الرياض
AL RIYADH - 13665 - 42nd Year - TUESDAY-22-11-2005
الثلاثاء ٢٠ شوال ١٤٢٦هـ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٦٥ - السنة الثانية والأربعون

ابتهج بها المثقفون والأدباء وأساتذة الجامعات

احتفائية الرياض تبرز طموحات الثقافة والإبداع والفنون

تطلعات لمستقبل نابض بالحياة والنماء

تحقيق - نايف رشدان

توطئة:
■ تكبر الآمال حين يضحك الإقبال،

وسنابل الوطن الملأى بالثمار، تنز للوقوف إجلالاً لرجل عظيم يرعى الغرس ويبارك الحصاد، وفي احتفالية الوطن بجميع مستوياته هذا اليوم تقف الكلمات شامخة والجمل نابضة بالحب والولاء لشهم قدم بيديه وروحه وابتسامته لكل ملامح الفرح ومظاهر السعادة والترحيب، والمثقفون الذين ابتهجوا بهذا اليوم شاركوا بأريحية صنعتها أريحية القائد. فلم يجدوا أجمل هدية من تقديم طموحاتهم ورصد تطلعاتهم المستقبلية التي وجدوا الاحتفائية مناخاً ملائماً لتفعيل طموحاتهم وآمالهم وذلك من خلال رغبتهم في الاهتمام بالنشء وإبعاد ما يؤدي إلى خلخلة التفكير وتسطيح الرؤية.

وكذلك تفعيل دور المؤلف والمعد والمخرج والإذاعي والصحفي والمقدم والفنان والشاعر والقاص والمؤرخ الى غير ذلك.

وفي الاهتمام بالاستثمار الإبداعي ودعم البحوث العلمية ورغبتهم في إيجاد جائزة شعرية لشعراء الخليج وكذلك تفعيل الحوار وحماية سياج الثقافة من الدخلاء والضغوط التي لا تخدم الوطن ويرغبون في أهمية العناية بالمطبوعات الثمينة ورفض الطباعة لأي عمل هابط.

كما يتطلعون إلى مشروع ثقافي ضخم يحمل اسم الملك عبدالله ويأملون في إبراز جهود المكتبات الوطنية والعامة ودعمها بالكتب المهمة وكذا تحويل مهرجان الجنادرية إلى مؤسسة كبرى للمهرجانات الثقافية والعلمية وفنون التراث.

ومن المطالب التي تزيد الشأن الثقافي بهاء ونماء ومنها - جائزة الدولة التقديرية في الأدب وتكوين رابطة الأدباء وظهور دار نشر وطنية مع تطوير عمل المهرجانات الثقافية ومعارض الكتب وايجاد ضوابط لحماية اللغة الفصحى التي تتلقى التهديدات من كل صوب.

وحضور مجمع لغوي بالرياض التي لا تقل شأنا ثقافياً عن المدن العربية الأخرى ويطمحون إلى قناة ثقافية خاصة على غرار القنوات المتخصصة وينشدون تفريغ المبدعين من أجل إنتاج أفضل وأرقى ويطرحون فكرة توزيع مهرجان الجنادرية الثقافي على مناطق المملكة وفكرة بعث أمجاد سوق عكاظ وذي المجاز ومجنة ويطمح أساتذة الجامعات في رفع رواتبهم، ويطمح المؤلفون إلى اهتمام أكبر بحركة النشر وضبط حقوق المؤلفين.

أ.د. محمد بن عبدالرحمن الربيع:

تطلعات عدة وطموح بإنشاء قناة ثقافية

■ لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه مآثر لا تحصى ومواقف ومبادرات شجاعة شهد لها العالم أجمع وله إصلاحات على مستوى الوطن في كافة مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والاجتماعية.

ولن نستطيع أن نلمّ بمآثر خادم الحرمين الشريفين وأعماله الجليلة ومبادراته الهادفة في مجالات مختلفة لكننا سنقصر الحديث هنا على جوانب مضيئة وعلامات مشرقة في الشأن الثقافي في بلادنا الغالية وسنورد هنا نماذج من مآثره على الحركة الثقافية ومن ذلك:

١ - أصبح الحرس الوطني بقيادته الرشيدة وتوجيهاته السديدة مؤسسة عسكرية حضارية ثقافية في الوقت نفسه، حيث انتشرت في وحداته ومدنه العسكرية المدارس في مختلف مراحلها وقام جهاز الإرشاد والتوجيه بواجباته العلمية والدعوية والتثقيفية على خير ما يرام وتم إنشاء المكتبات وطباعة الكتب وتوزيع الأشرطة وإقامة المسابقات وبذلت الجهود الجبارة لمحو الأمية ونشر العلم والثقافة وهذا يدل على سعة الأفق والتخطيط السليم من لدن باني هذه المؤسسة الوطنية المخطط لها والساهر على تطويرها وتحديثها حفظه الله ورعاه.

٢ - جاءت فكرة (المهرجان الوطني للتراث والثقافة) الذي يقام كل عام دليلاً ساطعاً على اهتمامه حفظه الله بالعلم والثقافة والأدب حتى أصبح ذلك المهرجان أشهر مهرجانات الثقافة والتراث على المستوى العربي والإسلامي، بل إن كل مثقف في هذا البلد ينتظر دورة المهرجان السنوية بكل حب وتقدير وتطلع إلى كل جديد مفيد في عالم التراث والثقافة، بل أصبح المثقفون في العالم العربي والإسلامي وعلى المستوى العالمي يتطلعون إلى المشاركة في الفعاليات والنشاطات الثقافية للمهرجان حتى اننا - نحن المثقفين السعوديين - أينما ذهبنا وحيثما شاركنا في المناسبات الثقافية فإن أول سؤال يوجه إلينا ما أخبار المهرجان الوطني للتراث والثقافة؟ ومتى يعقد؟ وما موضوعه لهذا العام؟ وكيف يمكننا المشاركة فيه؟

لقد قام المهرجان الوطني للتراث والثقافة بدور رائد في نشر الثقافة وتأصيلها في بلادنا بما قدمه من ندوات وأمسيات وما طبعه من كتب ونشرات وبالحشد الهائل من صفوة المثقفين في العالم العربي والإسلامي والدولي الذين يشاركون فيه إخوانهم وزملاءهم من صفوة المثقفين السعوديين.

أ.د. محمد بن عبدالرحمن الربيع

ومن ينظر في المحاور والموضوعات الرئيسة للمهرجان في دوراته السابقة يدرك مدى الأهمية له وحسن الاختيار لموضوعاته والمشاركين في مناقشاته ومداولاته.

لقد حقق المهرجان - في جوانب ثقافية متنوعة - ما لم تحققه الجامعات أو وزارة التعليم العالي أو وزارة الثقافة والإعلام وما كان لذلك أن يتحقق لولا الدعم السخي والمتابعة الدقيقة له من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله إلى كل خير.

٢ - أمر آخر لا يقل أهمية عن عنايته حفظه الله بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) هو إنشاؤه (لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة) تلك المكتبة الكبرى التي أصبحت من أهم المعالم الثقافية في العاصمة الرياض والتي خرجت بنشاطاتها المتنوعة عن المفهوم التقليدي للمكتبة إلى مجالات ثقافية أرحب وأكثر تأثيراً في المجتمع الثقافي من عقد لندوات ثقافية كبرى ومن نشر لمطبوعات متنوعة وإقامة لمعارض ثقافية وفنية متنوعة في داخل المملكة وخارجها، ومن عناية بثقافة المرأة والطفل.

وقد نظمت المكتبة العديد من المؤتمرات والندوات مثل ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، وندوة: الأندلس: قرون من العطاء، وندوة: مستقبل الثقافة العربية، وندوة: مراكز المعلومات عن العالم الإسلامي.

وأذكر هنا أننا عندما اختتمنا ندوة (اللغة العربية وتقنية المعلومات) قام المشاركون في الندوة وهم عدد كبير من المتخصصين من مختلف البلدان العربية بزيارة له حفظه الله للتشرف بالسلام عليه وشكره على رعايته للندوة وألقى العالم الجليل الدكتور شاكر الفحام، رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق كلمة نيابة عن المشاركين وعندما انتهى من كلمته وجه حفظه الله سؤالاً لنا وماذا أنتم فاعلون بعد انتهاء الندوة نريد أن نرى عملاً لتنفيذ التوصيات ونريد الاستمرار في بحث هذا الموضوع المهم الذي يخدم لغتنا العربية ثم وجه الكلام إلى الأخ العزيز معالي الأستاذ فيصل المعمر، والى الأستاذ عبده الفيلالي المسؤول عن مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية بالمغرب قائلاً: أدعوهم إلى ندوة أخرى في المؤسسة في المغرب فكانت لفتة كريمة منه عقدت على أثرها الندوة الثانية عن (اللغة العربية والحاسوب) في مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية بالدار البيضاء.

وفي كل مرة تنظم المكتبة ندوة أو مؤتمراً يلتقي حفظه الله بالمشاركين ويزودهم بتوجيهاته السديدة ويخرجون من مجلسه العامر وهم أكثر ثقة وتصميماً على مواصلة البحث في موضوعاتهم العلمية والثقافية.

٤ - ولم تقتصر عنايته بدعم الثقافة العربية والإسلامية على داخل المملكة بل تجاوزت ذلك إلى خارجها وخير مثال على ذلك انشاؤه لمؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية بالمغرب الشقيق وانفاقه عليها بسخاء حتى أصبحت من أهم وأكبر المؤسسات الثقافية بالمغرب بما تملكه من مكتبة زاخرة بأمهات الكتب والمراجع وبما أقامته من ندوات وحلقات حوار وما أصدرته من مطبوعات مما جعل الأشقاء من المثقفين المغاربة يلهجون بالدعاء والشكر له حفظه الله على هذه المكرمة الثقافية النافعة.

وقد توج - حفظه الله - اهتماماته الفكرية والثقافية بإنشاء (المركز الوطني للحوار)، ذلك المركز الذي فتح آفاقاً جديدة للحوار بين العلماء والمثقفين في هموم الوطن وتوجهاته وما يتطلبه مستقبله الزاهر من مناقشات ومداولات وتلاقح أفكار ينتج عنها حراك فكري وثقافي يعزز الانتماء الوطني ويقرب بين فئات المجتمع وتوجهاته الفكرية التي تموج بها الساحة ولابد من أن تلقي لتتناقش وتتطارح الأفكار والرؤى في جو علمي أخوي تسوده المحبة وترفرف عليه روح النقاش البناء والحوار الأخوي والبحث عن الحلول الناجعة الناجحة لمشكلات المجتمع بمختلف طبقاته.

لقد حرك هذا المركز راكداً وأوجد جواً من الحوار أبناء والنقاش المفيد وفق ضوابط وأسس تحكم الحوار وتسوده وتوجهه الى ما فيه الخير والفائدة للوطن والمواطن مما شجع الجميع على طرح أفكارهم من غير تردد أو خوف.

٦- ومآثره الثقافية كثيرة وإنما أوردنا نماذج منها في هذه المناسبة الشعبية الجميلة التي تدل على مدى الحب والولاء للقائد العظيم الحريص على مصالح شعبه وأمنه المتواضع في تعامله الحازم في قراراته الجريئة في مبادراته وتوجهاته وقبل الختام فإن للمثقفين تطلعات وأماني هم على ثقة بأنها ستحقق قريبا - إن شاء الله - على يديه ومن ذلك:

١) الإسراع بإصدار المرسوم الملكي بإنشاء (مجمع اللغة العربية) في المملكة ونحن نعرف أنه في المراحل الأخيرة ويحدونا الأمل في أن يتم ذلك قريباً جداً فوالله ما حضرت اجتماعا لمجمع اللغة العربية في القاهرة الذي أتشرف بعضويته إلا كان السؤال الملح أين مجمع اللغة العربية في السعودية منبع العروبة وحاملة لواء الإسلام وطن الأجداد ومسرح شعراء العربية بلد الأصالة والاعتزاز بالعربية لغة القرآن الكريم؟ فنقول لهم قريباً جداً سيصدر نظام المجمع وانا معهم لمنتظرون وواثقون؟!!

٢) ويتطلع المثقفون الى عودة (جائزة الدولة للأدب) في ثوب جديد ونظام شمولي أوسع بحيث يكون هناك جوائز لا جائزة واحدة جوائز تقديرية للرواد وأخرى تشجيعية للشباب، ولاشك أن بلادنا - رعاها الله - زاخرة بالعلماء والمفكرين وهم يستحقون من دولتهم كل دعم مادي ومعنوي.

٣) ويتطلع المثقفون إلى (قناة ثقافية) تعنى بالشأن الثقافي في المملكة ولتكون صنواً للقناة (الرياضية) و(الاخبارية).

٤) ويتطلع المثقفون إلى إنشاء (مجلس أعلى للثقافة) يجمع كل الوزارات والمؤسسات المعنية بالثقافة في مجلس واحد يضع الاستراتيجيات الثقافية ويشرف على الخطط والبرامج الثقافية العامة.

٥) سبق أن اقترحت على إدارة (المهرجان الوطني للتراث والثقافة) فكرة تحويل المهرجان إلى مؤسسة كبرى للمهرجانات التراثية والثقافية حتى يتم التوسع والتنوع في تلك المهرجانات مكاناً وزماناً وتخصصاً واهتماماً.

وختاماً فإننا - بحمد الله - مقبلون على نهضة علمية وثقافية كبرى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله ورعاهما وعلينا جميعاً أن نبذل النفس والنفيس لخدمة وطننا الغالي والنهوض به وحمايته من التطرف والإرهاب.. والله الموفق..

الدكتور صالح بن عبدالله المالك:

الملك عبدالله يأنس بالعلماء والأدباء وذوي الإبداع

د. صالح المالك

■ حظي الشعر والشعراء في تاريخ الأمة العربية بقدر كبير من التقدير والإجلال والاحترام وكانت القبيلة العربية تحتفل عندما يولد بين أبنائها شاعر مجيد، وكانت تؤبن الشاعر عندما تنتهي به الحياة، ولم يغب ذلك الأمر عن العرب في زمن الجاهلية فكانوا يعلقون القصائد العصماء على جدران الكعبة الشريفة إجلالاً للشاعر وقصائده، ولهذا سميت بالمعلقات، وعندما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم وفي معرض الثناء على ما يصوغه وينثره الشعراء والخطباء من درر قال صلى الله عليه وسلم «إن من البيان لسحرا».

ولقد أشاد المصطفى صلى الله عليه وسلم بحسان بن ثابت عندما كان يهجو أعداء وخصوم الدعوة الإسلامية قائلاً له: «أهجهم وروح القدس معك..».. وقوله: «إن شعرك أكثر وقعاً عليهم من السنان».

ولقد قام كثير من الشعراء في صدر الإسلام بدور بارز في المنافحة عن الدعوة ووصفوا كثيراً بصورة دراماتيكية مسرحية تلك المعارك وقدموا للتراث العربي كثيراً من الملاحم والشعر الأموي والعباسي والأندلسي يزخر بتلك الملاحم ومنها قصيدة عمورية لأبي تمام في المعتصم وقصيدة صالح الرندي قبيل سقوط الأندلس ولا عجب..

والحالة هذه ان قام الخلفاء المسلمون في المراحل التاريخية المختلفة باحتضان الشعراء واغطائهم ما يستحقونه من تقدير حتى ان كثيراً من الخلفاء بعث بأبنائه إلى البادية لتنشئتهم على الشعر العربي الأصيل ولقد سار الملك عبدالعزيز رحمه الله على هذا النهج واحتضن الشعراء والأدباء والمفكرين.

وكان من أبرز أولئك الشاعر أحمد الغزاوي والشاعر محمد بن عبدالله بن عثيمين صاحب ديوان العقد الثمين، والشاعر محمد العقيلي سواء من داخل المملكة أو خارجها وعليه سار أبناؤه البررة في تقديم الأدباء وتقديرهم وطالما أن الحديث عن النهضة الأدبية والفكرية في المملكة فإن المرء لا يتردد بلسان رطب أن يتحدث عن مهرجان الجنادرية ورائده ومبدعه ذلكم هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي أعاد إلى أذهان الأمة العربية أمجاد سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز.

لقد احتضن ذلك المهرجان فعاليات ثقافية ومن أهمها جميع أنواع الشعر ولم يبخل على نوع واحد من أنواع الأدب، ولكنه بما تميز به الملك عبدالله من سعة صدر وقلب حنون وطوية نقية وسريرة صالحة ورؤية بعيدة مد ذراعيه إلى جميع شعراء العرب ليسهموا بفاعلية ملموسة في ذلك المهرجان الأدبي الذي امتد سنوات طويلة، وسوف يستمر بمشيئة الله بمزاولة مناشطه الفكرية والأدبية أجيالاً ممتدة وحقباً طويلة.. ولأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله يأنس بالعلماء وأصحاب الرأي والفكر وذوي الإبداع الشعري والأدبي فإن من المؤمل أن يستمر هذا التقدير وأن تتسارع وتيرته بعثاً لما تكتنزه هذه الجزيرة من ماض تليد واستشرافاً لمستقبل مشرق جديد.

معالي د. أحمد الضبيب:

من أجل سياسة لغوية سعودية مجمع لغوي بالرياض

د. أحمد الضبيب

■ تشهد بلادنا هذه الأيام حيوية ونشاطاً في جميع المجالات سواء أكانت اقتصادية أم اجتماعية أم علمية وثقافية أو غيرها، ويرى المثقفون أن هذه الحقبة المباركة التي تدلف إليها بلادنا لابد أن يكون لها مردود ينعكس على تزايد الوعي الثقافي، غير أن النشاط الثقافي بمتطلباته المعاصرة يختلف بشكل أو بآخر عما كان عليه في السابق، فلم يعد المثقف محصوراً ببيئته أو بعيداً عن منابع الثقافات الأخرى، وإنما أصبح في تماس مع هذه الثقافات إن لم يكن في تقاطع معها.

وأصبحت الثقافات الوافدة تعمل على تشكيل الوعي العام من خلال وسائلها المرئية والمسموعة، الأمر الذي يجعل من الواجب أن يكون الإنسان العربي المعاصر على دراية واعية بما لديه من إمكانات ثقافية في تراثه الوطني وفي تجارب أمته، إلى جانب التنبه الى ما يمكن أن تمارسه عليه قوى العولمة من نفوذ ثقافي يحرفه عن هويته، أو يحقق من ورائه انتصاراً على ثقافته العربية الإسلامية، التي هي درعه الواقي، بكل مكوناتها الدينية واللغوية والتاريخية.

وتعد اللغة العربية الفصحى من أهم أعمدة الثقافة العربية التي تتلقى الضربات اليومية من قوى العولمة الشرسة، لتكريس الهيمنة الثقافية العالمية، وقد نجحت تلك الضربات في مواقع متعددة، فأصبحت العربية مهمشة في المتجر والمصنع والمستشفى والفندق، وسائر الأنشطة الاقتصادية.

إن اللغة هي أساس حضارة الأمم والدول المتقدمة تعامل اللغة على أنها أداة اقتصادية لها من التأثير والمحددات ما للعملة الوطنية ولذلك تلحق بعض هذه الدول شؤون اللغة بوزارتي الاقتصاد أو المالية، وترسم هذه البلدان سياسات لغوية تماما كما ترسم السياسات من فوائد نحو المواطن اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

لذلك فإن من أهم ما يطمح إليه الغيورون في بلادنا أن يكون لبلادنا سياسة لغوية واضحة يلتزم بها الجميع وتؤدي بنا إلى ثقافة نابضة بالفصحى، محافظة على الإرث الصالح من تراثنا ومنطلقة بنا إلى مستقبل واعد. وقد يكون من أهم وسائل تكوين هذه السياسة الإسراع في إصدار نظام مجمع اللغة العربية الذي سبق وأن وافق عليه مجلس الشورى، والتفكير في وضع نظام للغة العربية يفسر ما يخص اللغة في المادة الأولى من النظام الأساس للحكم، حتى تجد تلك المادة موضعها من التطبيق.

الناقد الدكتور عالي القرشي:

الفعل التنويري الحضاري ينبع من مراكز صنع القرار

د. عالي القرشي

■ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله، يشعر المتابع أن الفعل الثقافي قد تهيأ له ما يدعم فاعليته، ويوجه الطاقات الثقافية الى المشاركة البناءة في الحراك الاجتماعي، وفي التنمية، وفي القرار.. عبر مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وعبر مجلس الشورى، وعبر تقدير المعيار الثقافي في القرار وفي الاختيار..

لذا فإن التطلعات والآمال كبيرة في أن يتحقق لهذا الفعل التنويري الحضاري فاعلية ظاهرة، تتواصل مع السلطة، ومع مراكز صنع القرار، وتستدني هموم المجتمع وتطلعاته، وتظهر البعد الثقافي لإنسان هذا البلد الأمين، لهذا نأمل من المؤسسات الثقافية وعلى رأسها وزارة الثقافة والإعلام أن تسهم في استراتيجية نشر تخدم العمق الثقافي، والمعرفة الجمالية، فتتنوع السلاسل ذات الأبعاد المعرفية، والفنية، والأدبية، وأن تصل إلى قطاع عريض من الشرائح الاجتماعية عبر الوسائط المتعددة.

وأن تتبنى هذه المؤسسات استراتيجية تواصل ثقافي، يستنفر الطاقات، ويوجه الجهود، ويدعم المشاريع الثقافية التي تظهر فعل هذا البلد، وإبداع إنسانه. وأن تؤول هذه الثقافة إلى حصن وسياج يحمي وحدة هذه البلاد، وقيمها، وطموحات إنسانها، ومنجزاته عبر مشاركتها في ميادين التربية والتعليم، والتوجيه حين تعلو قيم الحق والخير والجمال على قيم التسلط، والاستعلاء، والترهيب.

أ.د. محمد مريسي الحارثي:

رؤية قائد فذ أمامه التطلعات المؤصلة

أ.د. محمد مريسي الحارثي

■ قيام هذه الدولة على المرجعية الشرعية وانطلاقة الحكم السعودي في هذا الفضاء الكوني الواسع يتيح فرصة للتعامل مع قضايا الكون التي تهم الإنسان تعاملاً واعياً يضع الأمور في قنواتها الصحيحة للوصول إلى نتاج الحياة القويمة هذا ما تأسست عليه هذه المملكة وهذا ما يتطلع إليه قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في هذه المرحلة الدقيقة والحساسة من حياة العرب والمسلمين فيما تواجهه من تحديات كبرى.

فالملك عبدالله قائد محنك وصاحب رؤية تستطيع أن توازن بين متطلبات الداخل وتطلعات الشعب إلى ما يمكن أن يتحقق على أرض الواقع من منجزات خيرية، في مجالات ومناشط الحياة جميعها، فخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله له رؤيته الاقتصادية التي أصّل بعض تطلعاتها إبّان ولايته للعهد، وها هو يبني الآن مشروعات جديدة ويستكمل مشروعات هي في طريقها إلى الإنجاز متطلعاً إلى أن يعيش مواطن هذا البلد في حياة رغيدة مستقرة آمنة يدفع الى ذلك كله الحكم بما أنزل الله وتحكيمه في شؤون الحياة كلها، وإن المثقفين في المملكة العربية السعودية يتطلعون الى ما سيقدمه قائدهم من طموحات على أرض الواقع الثقافي فيما يتعلق بتنشيط الحركة الثقافية من خلال منابرها العديدة لتؤدي الكلمة دورها في توعية الحس الإبداعي والمعرفي وتكون بذلك من عوامل القيادة الناجحة أضف الى ذلك ما تتوقعه المرأة في توسيع مشاركاتها التنموية المنسجمة مع قيم الدين الحنيف وعادات المجتمع، مثل هذه التطلعات هي حاضرة في رؤية القائد الملهم الذي يشد على يديه الإصلاحية كل فرد من أفراد المجتمع دون تمييز، وعلى رأس هذه التطلعات يأتي العمل على أمن هذا الوطن من أي عابث يريد بث الفتنة بين أهله، مما تصدره نوايا الشر والخبث إلى أهل الخير والصلاح.

الشاعر أحمد الصالح:

نتطلع إلى ضوابط للعمل الفكري والإبداعي

أحمد الصالح

■ لقد كان للحركة الثقافية حضور في مهرجانات الجنادرية من خلال الندوات والأمسيات الشعرية والقصصية والمحاضرات التي كانت تقام ضمن الأنشطة المتعددة المصاحبة لبرامج المهرجان. وانطلاقاً من الرعاية التي كان يوليها خادم الحرمين الملك عبدالله لمهرجانات الجنادرية وأنشطتها المصاحبة لها من ثقافة وفكر وفلكلورات وفنون ينتظر المفكرون والمثقفون بصفة خاصة تحقيق كثير من تطلعاتهم وهي من الاهتمامات والتطلعات التي سيكون لها تأثير في الأخذ بيد المبدعين والمهتمين بالثقافة وشؤونها لعل من أبرزها دعم الأندية الأدبية بتوفير المقرات الدائمة لها وتحفيز المثقفين والمبدعين للالتفاف حولها والتفاعل معها، وذلك بتوفير الوسائل التي تساعد على ذلك من تجهيز المقرات بما يتطلبه هذا النشاط واختيار نخبة ممن همهم الثقافة وشؤونها من ذوي الكفاءة والخبرة والحماس وأن تمد الأندية الأدبية جسور التواصل مع المبدعين من لقاءات وتشجيع الشباب منهم والأخذ بأيديهم وتقديم المشورة والدعم المادي لإبداعاتهم.

ومن أهم التطلعات إيجاد الوسيلة التي توصل الابداعات من شعر وقصة ورواية وبحوث ودراسات فكرية وأدبية الى المتلقي السعودي داخل المملكة من توفير نقلها بأجور رمزية جداً أو بدون أجور وكذلك إلى خارج المملكة ليصل الابداع الثقافي والفكري الى المتلقي العربي والاشتراك في معارض الكتاب العربية والدولية عن طريق وزارة الإعلام والثقافة ودور النشر حتى لو اضطرت الوزارة الى عرض الإبداعات السعودية في تلك المعارض بمبادرة منها بشراء النسخ لعرضها في تلك المعارض، ولعل من أهم أسباب عدم تعرف القارئ العربي على الانتاج الأدبي والفكري السعودي هو عدم قدرة الأدب أو الكاتب إلى إيصال صوته الى المتلقي العربي لقصور دور النشر أو تقصيرها في هذا الجانب.

كما أن وجود جمعية تضم نخبة من مسؤولي الأندية الأدبية ومن المبدعين خارجها تعنى بهجوم المثقفين وتطلعاتهم وإيجاد الحلول لما قد يعترضهم.

وأخيراً إيجاد جائزة تقديرية لكل نشاط من أنشطة الابداع وامكانية تفريغ المفكر أو المبدع إذا دعت لذلك أعمال فكرية أو إبداعية.

ومع هذا لابد من إيجاد ضوابط للعمل الفكري أو الإبداعي الذي يستحق الدعم إذ أن كثيراً من المطبوعات لا تساوي قيمة الورق الذي تطبع به وأن يكون هذا التقييم وفق ضوابط ومعايير فنية لغة وفكراً وثقافة ومعتقداً وإبداعاً.

الدكتور بكر باقادر:

وجود مؤسسة فاعلة للاستنارة على ثقافة العصر

د. بكر باقادر

■ أولاً: أنا أعتقد للأسف أن كثيرا من انجازات المملكة وخصوصاً المجتمع السعودي واسهاماته في الحياة الثقافية والفكرية والعلمية بالإضافة إلى الإسهامات السياسية والاقتصادية التي تلمس حياة الناس المعيشية في داخل المملكة وخارجها لم تلق بعد الصدى والنصيب الكافي من إلقاء الضوء الذي يبرز هذه المساهمات بشكل وأضح.

ثانياً: مرّت الأجيال الشابة في المملكة العربية السعودية خلال العقدين السابقين بتجارب وعلاقات وارتباطات واسعة بالفكر الإنساني وتعلم ملايين الشباب ذكوراً وإناثاً، في المعاهد والجامعات كثيراً من علوم العصر الحديث وآدابه وفنونه، بما مكّن نخبة منهم أن يكونوا أصحاب عطاء وإسهام فكري وفني.

لكن لأسباب سياسية ثقافية، كان الصدى أكبر لممارسة قلة من الشباب السعودي اتسم بالسطحية والإقصاء والتشدد والتطرف، والغلو بل ومارس بعضهم الإرهاب مما صرف الأذهان عن النخب المبدعة والمفكرة وعطاءاتها في المملكة، نتمنى أن تتمكن وزارة الثقافة والإعلام من رعاية هذه المواهب، واحتضانها وتشجيعها وتقديمها للمحافل العربية والدولية، لإعطاء هذا الجانب ما يستحقه من اهتمام أيضاً.

ثالثاً: الحاجة أصبحت ماسة إلى رعاية مؤسسية نشطة وفاعلة ومنفتحة باستنارة على ثقافة العصر، وعلومه وفنونه ووجود ملايين الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا كفيل بإذن الله أن يمكن للفكر والعلم والإبداع بين شباب المملكة أن يقدموا إسهامات إنسانية عالية، ونتمنى أن تلعب وزارة الثقافة والإعلام دوراً نشطاً وفاعلاً في هذا المجال.

رابعاً: يشهد الجميع بأن أبناء الشعب السعودي هم الأكثر إقبالاً على شراء الكتب والمنتجات الثقافية، نتمنى أن يأتي اليوم القريب جداً بإذن الله أن تردف هذه الشهادة بأنه أيضاً أكثر الأسماء السائدة في سوق الكتب والثقافة والفنون، وتكون أيضاً بأسماء سعودية، فتكون المملكة تؤلف وتطبع وتقرأ، وأتمنى أن يكون لوزارة الثقافة دور ناشط وفاعل.

خامساً: الحضور الإعلامي وعلى وجه الخصوص الصحف اليومية والفضائيات يرتبط إما بتمويل سعودي أو بمشاهد سعودي أتمنى أن يأتي يوم قريب جداً ويكون المخرج والمبدع والمؤلف والمقرر والصحفي والمحرر أيضاً كله طاقم سعودي، فالإعلام صناعة ويبدأ بالاستثمار المالي لكن آفاق الاستثمار الفني والإبدعي والفكري صنو ذلك الاستثمار.

وأتمنى أن يكون لوزارة الثقافة دور بارز في تحقيق ذلك.

الشاعر الدكتور سليمان المنصور:

في أجمل احتفاء عرفه ثلاثاء

د. سليمان المنصور

■ بقلوب عامرة بالصدق، ونفوس تنتشح بالولاء، وأكف معطرة بالدعاء، يتوجه الشعب السعودي الوفي أفراداً وجماعات بأروع آيات التهاني والتبريكات إلى مقام حبيب الملايين من مواطنين ومقيمين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والى ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمناسبة الاحتفاء بالبيعة المباركة، المعبرة عن عمق الوفاء تجاه هذه القيادة الراشدة، أدامها الله وأعزّ بها الإسلام والمسلمين.

إن بلادنا العزيزة - وهي تمر بهذه الظروف الحرجة - أحوج ما تكون إلى إعلان ذلك الاحتفاء الجميل، كي نقوم للعالم أجمع بأننا - قيادة وشعباً - يد واحدة تعمل لتوحيد الصف وبناء المستقبل المشرق بإذن الله تعالى، واننا امتداد للعهد الميمون، عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز طيّب الله ثراه.

وبما أن مملكتنا الحبيبة تشهد هذه النهضة الحضارية والعلمية والثقافية، وبما أنني أحد أعضاء هيئة التدريس الجامعي فإنني آمل أصالة عن نفسي ونيابة عن زملائي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من قائد مسيرتنا المباركة أن يُمنح الأستاذ الجامعي - قياساً بمكانته المرموقة - العناية اللائقة به من حيث ما يلي:

١ - توجيه الدعوة الخاصة لكل عضو هيئة تدريس لحضور المهرجان الوطني للتراث والثقافة، وقد سبق أن طالبت بهذا في لقاء أجري معي عبر إذاعة الرياض في برنامج «أسئلة في اللغة والأدب» الذي يقدمه الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري.

٢ - إعادة النظر في كادر أعضاء هيئة التدريس الذين أصبح شعارهم - كما ذكرت إحدى الصحف - «علو في المراتب وانخفاض في الرواتب»، وهذه عين الحقيقة، ودليل ذلك أن رواتب المدرسين في (التعليم العام) تفوق رواتبهم، كما أن الأستاذ الجامعي في جامعات الخليج يفوق أنداده في جامعاتنا السعودية!! وبفارق كبير - كما ذكر في إحدى القنوات الإعلامية -، وقد يقول قائل: ألم تكف المكرمة الملكية الأنفة المتمثلة بزيادة الرواتب لسائر موظفي الدولة بنسبة ١٥٪؟ وأقول له: تلك مكرمة عامة، ونحن نطمح لمكرمة خاصة تعين عضو هيئة التدريس على أعباء الحياة التي اختلفت في عصر (العولمة)، وكذلك لكي يتفرغ للبحث العلمي وتطوير أدواته التعليمية، فهو الواجهة العلمية لهذا البلد - المعطاء، فكم من أستاذ جامعي لديه ديون، وكم من أستاذ جامعي لا يزال يعاني من إيجار المسكن، وربما قال قائل: بأن هناك اسكاناً خاصاً داخل الحرم الجامعي، فأقول: لم يتوفر لكل أستاذ السكن اللائق بمكانته العلمية وعدد أفراد أسرته، كما أن تلك الشقق لا تتناسب مع طبيعة البيت السعودي من حيث السعة وحسن التفصيل.

ومما يثير العجب أن الأستاذ في جامعة الملك سعود - مثلاً - يصرف له بدل سكن، في حين أن الأستاذ في جامعة الإمام لا يصرف له شيء البتة إلا إذا كان متعاقداً أجنبياً فإنه يصرف له البدل!!، ومكمن العجب أننا جميعاً تحت مظلة وزارة واحدة، وهي (وزارة التعليم العالي).

ولعل ذلك من أسباب عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن البقاء في الحرم الجامعي، واللجوء إلى قنوات أخرى أكثر ربحاً ونفعاً، كما أن بعضهم يفضل التعيين على (المستوى السادس) بدلاً من كادر (أعضاء هيئة التدريس)، وذلك بحثاً عن المصلحة المادية في خضم متطلبات الحياة العصرية.

الذي يأمله كل عضو هيئة تدريس هو إعادة النظر في ذلك الكادر الذي عفا عليه الزمن، خاصة ونحن نعيش أفراح هذا الاحتفاء والاحتفال بهذا العهد الميمون، والله أسأل أن يحفظ لنا مليكنا وولي عهده الأمين، وأن يجعلهم ذخراً للعلم وأهله أمين، ومنيناً لنا جميعاً بقيادتنا الحكيمة الرشيدة.